



«مشاركة مملكة البحرين في موسم أصيلة، ستساهم في تعزيز التبادل الثقافي وتعميقه، خصوصا وأنها تنقل النواتج البحرينية الثقافية بوساطته وقيمه الجمالية والتاريخية».

الشيخة مي بنت محمد بن إبراهيم آل خليفة
وزيرة الثقافة البحرينية



«أصيلة لم تعد مجرد موعد سنوي منتظم للتواصل بين منتجي الفكر من مشارب فكرية متعددة، بل صارت أيضا فضاء لأنشطة فكرية وطنية علمية وفنية، تقام على مدى شهور السنة».

محمد بن عيسى
الأمين العام لمؤسسة منتدى أصيلة في المغرب

موسم الأسئلة الصعبة في أصيلة

الأحزاب الإسلامية. كان هناك إجماع في الندوة على الاعتراف بالاستفتاء المغربي، وقد عبر عن ذلك بطريقة لبقة وزير الإعلام الأردني السابق السيد صالح قلاب، الذي عرض تجربته الشخصية لدى زيارته المغرب. أجرى القلاب، الذي شُن حملة شديدة على النظام السوري، مقارنة بين الإصلاحات التي سار فيها المغرب والأردن، ولغة إلغاء الآخر التي ينادي بها النظام السوري الذي يريد، عمليا، إلغاء شعبه.

ليست في أصيلة محرّمات، لذلك، قدّم المعارض السوري السيد ميشال كيلو، ما يمكن وصفه بتشريح دقيق للوضع في بلاده والنظام فيها. ففي سوريا، كان النظام وراء الطائفية، النظام طائفي في أساسه. بنى نفسه على الطائفية. كان ميشال كيلو يردّ على أولئك الذين يقولون إن الثورة السورية وراء ظهور الطائفية. في الواقع، كان ميشال كيلو، الذي يعرف طبيعة النظام السوري أكثر من غيره، يشير إلى طبيعة النظام الذي قسم الشعب السوري بين المستفيدين من ثروات البلد، والآخرين الذين يعيشون في ظل ظروف بائسة. أشار، بكل بساطة، إلى أن الشعب السوري المطالب بالحرية ثار على النظام ولا يزال ثائرا عليه. أشار إلى أنّ هناك بين رجال الأعمال الموالين للنظام "الإشترافي" من كان يقيم عرسا يكلف عشرة ملايين دولارا.

لم يكن موسم أصيلة لهذه السنة تعبيراً عن اليأس العربي، بمقدار ما إنّه كان محاولة أخرى للخروج من الأزمة العربية عن طريق الحوار. لم يكن في أصيلة من هو قادر على تقديم حلول. ولكن كان هناك من يدعو إلى الحوار في محاولة لاستبيان ما يمكن عمله

الأجنبي ما زال حاضرا بأقنعة جديدة ولم يعد مقتصرًا على القوى الغربية التقليدية، بل فتح شهية أطماع إقليمية في جوار العرب". وأوضح أن هذه الأطماع الإقليمية لبعض أطراف الجوار العربي "تلتقي مصالحها في كثير من الأحيان مع المطامع الأجنبية البعيدة جغرافيا". هذا الدور الأجنبي في إثارة حال من عدم الاستقرار في المنطقة العربية لم يجب عن كلمة الدكتور سميرة رجب وزيرة الثقافة لشؤون الإعلام في البحرين، التي ركّزت على التدخلات الخارجية وعلى "أدوات القوى الناعمة" في إثارة القلاقل في هذه الدولة العربية أو تلك. كانت سميرة رجب الناطقة باسم حكومة البحرين تشير بوضوح إلى ما تتعرض له البحرين من ضغوط خارجية، من الولايات المتحدة أحيانا، التي تلتقي مع قوى إقليمية مثل إيران في إثارة الاضطرابات في المملكة. لكن لم يفت الناطقة باسم حكومة البحرين التأكيد أن الوضع في المملكة مطمئن، ذلك أنّ البحرين "تجاوزت أزماتها"، خصوصا أن الإصلاحات فيها بدأت باكرا، ولكن بشكل "تدريجي".

معظم الكلمات في جلسات الندوة التي استضافتها أصيلة كانت مفيدة، خصوصا كلمة وزير الاتصال والناطق باسم الحكومة المغربية السيد مصطفى الخلفي. الذي عرض إيجابيات التجربة المغربية والإصلاحات التي قادها الملك محمد السادس باكرا. قال الخلفي وهو عضو في حكومة عليّ رأسها إسلامي هو السيد عبد الإله بنكيران "إنّ الإسلاميين، بعد ثلاث سنوات من الحراك مدعوون إلى مراجعات عميقة". ودعا في المقابل الأحزاب الأخرى إلى التعاطي، بدورها، بشكل مختلف مع

لما مرة أخرى كان موسم أصيلة مفاجأة للذين يشاركون فيه. صار عمر الموسم ستة وثلاثين عاما. على الرغم من ذلك لا خوف عليه نظرا إلى قدرته على التجدد. جاء تجده هذه السنة من خلال طرح الأسئلة الصعبة في ندوة "العرب غدا: التوقعات والمآل". كان موسم السنة في أصيلة... موسم الأسئلة الصعبة لا أكثر ولا أقل. لم تكن في الجلسة الافتتاحية للندوة من توقعات. من يجرو في أيامنا هذه على الدول في لعبة التوقعات؟ من يجرو على مثل هذه اللعبة خصوصا أنّ "العرب غدا"، على حدّ تعبير السيد محمد بن عيسى الأمين العام لمؤسسة منتدى أصيلة، صاروا "جملة تتسم بسيولة المعنى، جملة أوجه متعددة. هي جانب إشكالي، فيه جانب يبعث على القلق والمخاوف في النفس وتجهل طبيعة ما ينتظرها من مآلات ومصائر". يضيف محمد بن عيسى الذي ارتبط اسمه بموسم أصيلة الذي كرم هذه السنة البحرين إنّ "الحالة الراهنة التي باتت عليها (المنطقة) وما يندلع فيها من حروب أهلية ونزاعات طائفية ومذهبية، وما استتبع ذلك من تمزق في نسج دول وشرح عميق في بنيانها وكيانها، كلها مقدمات ترسم في الأفق غدا قاتما".

كان لابد من ترسيم الوضع العربي ووصفه بما هو كي يبدأ حوار بين مجموعة من المهتمين بشؤون المنطقة. الحوار هو المهم. ليس الحوار وجدّه الذي يكفل الخروج من الوضع الراهن، لكنه مساهمة بذلك. لم يتردّد محمد بن عيسى في تحديد مكان العلل بما في ذلك أنّ "التحديات والمصاعب التي تواجهها أغلبية الأقطار العربية ليست من صنع الخارج وحده. غير أنّ التدخل



خير الله خير الله

لم يكن موسم أصيلة لهذه السنة تعبيراً عن اليأس العربي، بمقدار ما أنه كان محاولة أخرى للخروج من الأزمة العربية عن طريق الحوار

كان لابد من ترسيم الوضع العربي ووصفه بما هو كي يبدأ حوار بين مجموعة من المهتمين بشؤون المنطقة. الحوار هو المهم. ليس الحوار وجدّه الذي يكفل الخروج من الوضع الراهن، لكنه مساهمة بذلك. لم يتردّد محمد بن عيسى في تحديد مكان العلل بما في ذلك أنّ "التحديات والمصاعب التي تواجهها أغلبية الأقطار العربية ليست من صنع الخارج وحده. غير أنّ التدخل

المواطن لا يقول شيئا والباب العالي لا يسمع

وان نهايته نار جهنم وبئس المصير، لأنّ المواطن الذي يقول ما هو إلا منتج للفتن، وهو ما يجب أن يجري التخلص منه أو إجراء عملية غسيل الدماغ له لصنع "أخ" تابع للماكنة الكهنوتية لذلك النمط من الإسلام السياسي الذي سبقت يتخطب بين الانتماء إلى الأزمنة المعاصرة، وبين الانتماء إلى دولة الخلافة التي من أهم مقوماتها مواطن يقول وحاكم يسمع، وهما عنصران سيتم ازالتها شرعيا لأنهما سيعدان من أثم الديمقراطية والليبرالية التي لا بد من التخلص منها، وأما الحاكم بامرّه فإنه سيسمع بكل تأكيد ولكنه سيسمع فقط ما يطره ويسره.

* كاتب وناقد سينمائي عراقي

الحاكمية المدنية، التي تجعل من المواطن صانعا لشكل الحكم الرشيد ومقوما لمسيرة الحاكم، ولا تغادر مقولة الخليفة عمر بن الخطاب الأذهان يوم قال "أرايت لو ترخصت في بعض الأمور ما أنتم فاعلين، فقال أحدهم: "والله لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناك بسيفونا، فرد عمر قائلاً: "الحمد لله الذي جعل في أمة محمد من يقوم عمر بسيفه وقال: لا خير فيكم إن لم تقولوها، ولا خير في إن لم أسمعها".

الحاصل أن الفارق بين "من يقول" وبين "من يسمع" إنما يجسد الفارق بين المواطن الذي صممه النظام العربي كي لا يقول، والباب العالي الذي لا يسمع، حتى إذا سحنت الفرصة لمن يزعج نظام الحكم في توليفة كهنوتية تعتمد الإسلام السياسي بديلا وتخريجا صرنا في مازق أشد ضراوة مما سبق، فالحجة الدامغة التي يقدمها الخليفة الفاروق عندما يقاربهها الإسلام السياسي ستعود بنا القهقري إلى منظومة المواطن الأعمى الأخرس الذي يعد خروجه على الحاكم بامرّه كفرا ومروفا.

المواطن الذي عليه أن يسير على السكة أن يخلق عينيه ويصم أذنيه ويغلق فمه عند الحديث في كل ما لا يعنيه من قرارات الباب العالي واجتهاداته وتصرفاته المالية. وعلى هذا الأساس أيضا عدت كثير من المفردات التي يتعامل بها الباب العالي من أسرار الدولة العليا التي لا يجوز للمواطن العادي الخوض فيها، ولهذا أيضا تم تصميم شكل للمواطن المثالي الذي لا يتدخل فيما لا يعنيه من جهة، والذي يسلم بما يفعله الباب العالي ويتخذ من قرارات حتى وإن كان متناقضا ويفعل الشيء وضده خلال مدد زمنية متقاربة من جهة أخرى، فإنه مما يجب التسليم به والدفاع عنه حتى لو خلق إحساسا بالفصام لدى المواطن فالبراغماتية تتر الصمت، والغاية تبرر الوسيلة. هذا الواقع أنتج مواطنا بمواصفات نمطية تتكرر بتكرار ظهور أنظمة الحكم والحكامين، وعلى أساسها كانت مواصفات هذا المواطن غير قابلة للتعديل، رغم تغير الأزمنة والقوانين ولغة العصر وأشكال أنظمة الحكم وحقوق الناس في سياق

لما هنا في هذه الأوطان الكئيبة يمكن الخروج بمعادلات غرائبية في التعامل مع الوطن والمواطن، المواطن كان على الدوام رقما إحصائيا في تعداد السكان، وكان غالبا عبئا على الحاكم والدولة بشكل ما، عبئا إضافيا، إذا وفر له الخدمات لم يأمن مطالبه بالوظيفة، وإذا وفر له الماوى لم يأمن مطالبه بالبنى التحتية، وإن وفر له هذه وتلك من أجل أن يخلق فمه ويسكت وينام، فإنه يفاجأ بهذا المواطن الجاحد الذي ينكر الجميل فيمس الباب العالي وولي الأمر منتقدا السياسات وهدر الثروات فيدخل فيما لا يعنيه.

في واقع الأمر إنها تراتبية مرت عليها دهور عديدة وورثها النظام العربي برمته، فهو نظام تم تصميمه وإدماة عمره الافتراضي على أساس فرضيات وأحيانا أسس من أهمها وفي مقدمتها، أن المواطن غير مهيا، لا عقليا ولا نفسيا، لكي يخوض في ما لا يعنيه من أمور وشؤون الدولة ولا في استفتاءه في اتخاذ القرارات المصرية التي تتعلق بالشعب والوطن، وكان على هذا



طاهر علوان

الإسلام السياسي سيبقى يتخطب بين الانتماء إلى الأزمنة المعاصرة، وبين الانتماء إلى دولة الخلافة التي من مقوماتها مواطن يقول وحاكم يسمع، وهما عنصران سيتم ازالتها شرعيا لأنهما سيعدان من أثم الديمقراطية

الإعلام واقع مزيف في مقابل الواقع

الثقيلة و30 ألف شرطي. بينما الواقع على الأرض يؤكد أن القوات الحكومية تتحمل كامل المسؤولية في دخول "داعش" إلى المدينة لأنها لم تطلق رصاصة واحدة ضدها، بل انسحبت فجأة من المدينة بغير سابق إنذار بعد أن تلقت أوامر من قيادتها العليا في بغداد، ومن المالكي شخصيا باعتباره القائد العام للقوات المسلحة. مسلسل الكذب والتزييف في نقل الوقائع والأحداث سيستمر ولن يتوقف طالما استمرت عوامل الصراع الدموي قائمة بين الأحزاب الشيعية الحاكمة، وبقية القوى السياسية السنية، سواء التي كانت مشاركة في الحكم أو التي كانت خارجه. وطالما هناك أموال طائلة مخصصة لهذه الحرب الإعلامية الوسخة، سيكون هنالك العديد من الأقاليم المعروفة، وغير المعروفة، إضافة إلى المواقع والصحف، لديهم كامل الاستعداد للمشاركة فيها، وسيستطفي في مستنقعها كثير من الأشخاص العاديين الذين لا يدركون خفايا هذه اللعبة، وليس لديهم القدرة على التمييز والفرز بين الخبر الصحيح والخبر المفبرك، وهؤلاء بدورهم، ودون قصد، سيعيدون ترويض ونشر ما قرأوا من أكاذيب على أنها حقائق، وهكذا يتم صنع واقع مزيف جديد، أشدّ قذارة ووساخة من الواقع الحقيقي، يبدو فيه الواقع الحقيقي إزاء الواقع المزيف أكثر قبولا وإنسانية.

* كاتب عراقي

هنا في مثل هذه الحالة المتعلقة بمدينة الموصل، أجد أن الأسباب لا تخرج عن إطار الصراع السياسي/ الطائفي، الذي تفق خلفه أحزاب ممسكة بالسلطة، بعد أن أثبتت عجزها وفشلها لأكثر من ثمانية أعوام -طيلة فترة حكم نوري المالكي- في إدارة دفة البلاد، بل ارتكبت أخطاء وخطايا كبيرة ستخضعها، اليوم أو غدا، للمساءلة أمام المجتمع الدولي.

الأحزاب الشيعية الحاكمة بقيادة حزب الدعوة، لم تتردد في استعمال أسوأ الأساليب لتسقط خصومها من الطائفة الأخرى، أولاها وأبسطها: أن تصدر بحقهم مذكرة اعتقال وفق المادة 4 إرهاب، خاصة أولئك الساسة الذين عادة ما يصبح لديهم قاعدة وجمهور كبير يصغي لهم ويتفق بهم. وقد جندت لأجل بناء هذا المناخ المسموم بالتضليل، عديد الأشخاص والمواقع الإلكترونية، مهمتهم الرئيسية، خلق هذا العالم المزيف حتى وصل الأمر في قضية الموصل إلى درجة لم يعد فيها الاهتمام مُنصباً على الجرائم الحقيقية التي ترتكبها "داعش" ضد أهلها، وبتأوتها بين مطرقة "داعش" بكل همجيتها، وسندان أكاذيب السلطة ومهرجيتها.

ومن أبسط التهم التي اعتاد أن يروجها هذا الإعلام الأصفر عن سكان الموصل تواطؤهم مع "داعش" وتسهيل أمر دخولها، وهي فرية تهدف إلى إبعاد مسؤولية ما حدث عن القوات الأمنية والعسكرية التي كان قوامها أربع فرق عسكرية بكل معداتها

ليس أمرا يدعو للاستغراب -يقدر ما يدعو للآلم والأسف- عندما نجد فرحا خفيا -ليس من السهل إخفاؤه ويكشف عن حقيقته- عبر هذا الكم الكبير من الأخبار الكاذبة والمزيفة التي باتت تروج عن الموصل بعد سقوطها تحت سلطة تنظيم "داعش" الإرهابي؟ هو فرح بما جرى ويجري لأهلها من مصائب، فما عاد هناك من يوم واحد يمر علينا من دون أن نقرأ في بعض الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) الكثير من التعليقات والأخبار الكاذبة، لتتحول فجأة، صورة مقال داعشي وهو يقف إلى جانب طفلة صغيرة بعد أن أكملت دورة لحفظ القرآن في مدينة سورية يسيطر عليها التنظيم، إلى حفل زواج لهذا داعشي من الطفلة المسيحية الموصلية!

وتتحول صورة مشهد تمثيلي قام به مجموعة من الشطاء المصريين تابعين للإخوان المسلمين في مدينة الإسكندرية، عندما وضعوا مجموعة من زميلاتهم في الحزب داخل قفص حديدي، فوق إحدى السيارات للسخرية من السلطة المصرية التي كانت قد اعتقلت عددا من النساء الإخوانيات، إلى موكب لبيع النساء الإيزيديات في شوارع الموصل! وهكذا يمضي على قدم وساق، مسلسل التزييف وتضليل الرأي العام قويا وسريعا، وعادة ما تكون وراءه أسباب ودوافع وجهات سياسية تجند لها الأموال والأشخاص الذين يتولون إدارتها والاستمرار بها.



مروان ياسين الحليمي

يمضي على قدم وساق مسلسل التزييف وتضليل الرأي العام، وعادة ما تكون وراءه أسباب ودوافع وجهات سياسية تجند لها الأموال والأشخاص الذين يتولون إدارتها والاستمرار بها

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

رئيس التحرير المسؤول

عبدالعزیز الخميس

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk